

المكتبة الجماهيرية

٣

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

أبي حسيب اللبدي

حسن محمد قائد

والذي قُتِلَ شهيداً بعبارة صليبية غادرة في وِزِيرِسْتَانِ عَلَى الْحُدُودِ
الْأَفْغَانِيَّةِ الْبَلَاكِسْتَانِيَّةِ، فِي شَهْرِ رَجَبِ ١٤٣٣هـ / يونيو ١٢، ٢٠١٢م

حَقَّقَهُ وَجَمَعَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ:

أبو عبد الرحمن الزبير الغزوي

« غفر الله له وخطمه له بالشهادة في سبيله »

دار الكتاب العالمي

الأعمال الكاملة للشيخ المحب الشهيد

أبي حسيب اللبدي

الأعمال الأكلية

للشيخ البليغ المجاهد الشهيد القائد المحض

حسن محمد قائد

أبي حبيبي

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٤ م

الطبع والتجليد:

Step Ajans Matbaa Ltd. Şti

Göztepe Mah. Bosna Cad. No: 11 Bağcılar / İstanbul Tel: 0212 46808426

Sertifika No: 45522

النشر والتوزيع: دار الكتاب العالمي

عنوان دار الكتاب العالمي: تركيا - استانبول - العمرانية

Yamanevler Mah. Küçüksu Cad. Bildircin Sok. No: 9 Dükkan: 1

Ümraniye / İstanbul

رقم الهاتف والتواصل:

00905397626695

bilgi@kureselkitap.com

www.kureselkitap.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأعمال الكريمة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

إلى تحيى الألبان

حسب بن محمد قاسم
رحمته الله

والذي قتل شهيداً بعبارة صليبية غادرة في وريستان على الحدود

الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ / يونيو ٢٠١٢م

حقيقه وجمعه وخرج أحاديثه وعلق عليه :

أبو عبد الرحمن الزبير الغزالي

« غفر الله له وختم له بالشهادة في سبيله »

التفريق بين المحقر على الكفار وحب هدايتهم والفرق بين المحقر والكره والبغض

السؤال: كيف يكون التفريق بين الحقد والبغض للكفار على ما يفعلونه بالمسلمين وبين حب هدايتهم ودخولهم في دين الإسلام لقول النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه: (لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم)^(١)، وهل الحقد والكره والبغض نفس المعنى أم بينها فرق؟

الجواب: ليس هناك تعارض بين إبداء العداوة والبغضاء والبراءة من الكفار وبين حب هدايتهم، والحرص على ذلك، والرسول عليهم الصلاة والسلام ما أرسلوا إلا لهداية الناس وإرشادهم إلى طريق عبادة ربهم، وهم مع ذلك برآء من الكفار وكفرهم مجاهرون لهم بالعداوة كما قال الله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْنَا نَجَاتُكَ وَإِلَيْكَ وَالْإِيمَانُ﴾ [الممتحنة: ٤]، فإبراهيم عليه السلام -الذي أمرنا بالالتساء به- أعلن براءته وأظهر عداوته وبغضائه لقومه ما داموا متلبسين بكفرهم، وأعلمهم أن هذه العداوة لا يقطعها ولا يرفعها إلا إيمانهم بالله وحده، وذلك أن سبب هذه العداوة والبغضاء هو ما يتلبسون به من الكفر والشرك والمحاداة لله ولشرائعه، والمسلمون يسعون لإزالة هذا السبب -وهو الكفر- بالدعوة والجهاد ونحو ذلك، فإذا زال السبب -وهو الكفر- زال المسبب -وهو العداوة والبغضاء-.

ففرق بين أن يحب المرء الخير للناس، وأعظم الخير هو الهداية إلى الصراط المستقيم، ويحرص على ذلك أشد الحرص، وبين أن يحبهم ويواليهم ويواديهم مع كفرهم، فحب الخير لهم شيءٌ وحبهم شيءٌ آخر، وقد كان النبي ﷺ أشد الناس حرصاً على هداية قومه

(١) [رواه البخاري: (٣٠٠٩)، ومسلم: (٢٤٠٦)].

ودخولهم في الإسلام حتى قال الله تعالى له: ﴿لَعَلَّكَ بَخِيعٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢٣]، وقال عز من قائل: ﴿فَلَعَلَّكَ بَخِيعٌ عَلَيَّ ءَاثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: ٦]، وقال ﷺ: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾ [فاطر: ٨].

قال العلامة السعدي رحمه الله في تفسير الآية الأولى: «فكان رسول الله ﷺ ينذر به الناس، ويهدي به الصراط المستقيم، فيهدي بذلك عباد الله المتقون، ويعرض عنه من كتب عليه الشقاء، فكان يحزن حزنا شديدا، على عدم إيمانهم، حرصا منه على الخير، ونصحا لهم؛ فلهذا قال تعالى عنه: ﴿لَعَلَّكَ بَخِيعٌ نَفْسِكَ﴾ أي: مهلكها وشاق عليها، ﴿أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ أي: فلا تفعل، ولا تذهب نفسك عليهم حسرات، فإن الهداية بيد الله، وقد أدت ما عليك من التبليغ»^(١).

وهذا موسى ﷺ قد أرسله الله تعالى إلى أظلم أهل الأرض وأعظمهم مجاهرة بغليظ الكفر، وأصرحهم عداوة لله تعالى، وأشدهم تنكيلا بالمستضعفين وتقتيلا لهم، وهذه الأعمال لا شك أنها توجب أقصى درجات العداوة والبغضاء والبراءة والمقت، ومع ذلك قال الله تعالى لموسى وأخيه هارون عليهم الصلاة والسلام: ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ [٤٣-٤٤]، وقال سبحانه أيضا: ﴿أَذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ [١٧] ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَٰهٌ إِلَّا أَن تَرْكَبِي﴾ [النازعات: ١٧-١٨].

ولهذا لما دعا موسى فرعون وأظهر له الآيات البيّنات، فاستكبر هو وقومه ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤]، وأيس موسى ﷺ من إسلامهم ورأى تماديهم في كفرهم وظلمهم والتنكيل بالمستضعفين دعا عليهم دعوته المعروفة كما قال ﷺ: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا

(١) تفسير السعدي: (٥٨٩).

أَطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ [يونس: ٨٨]، ومثل ذلك دعوة نوح ﷺ على قومه لما دعاهم ليلاً ونهاراً سراً وجهاً ففلم يزداهم دعاؤه إلا فراراً: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٦١﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوْا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوْا إِلَّا فٰجِرًا كٰفَرًا﴾ [نوح: ٢٦-٢٧].

وهكذا ينبغي أن يكون حال المسلم فمقصده وغايته هو هداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور وإنقاذهم من الكفر إلى الإيمان بالدعوة والجهاد والتعليم وغير ذلك، وهو مع دعوته للكفرة يكون مبغضاً لهم متبرئاً منهم ومن كفرهم مجاهراً لهم بالعداوة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً؛ لأنهم نجس ممقوتون عند الله تعالى وهم أعداؤه الذين كفروا به واتخذوا من دونه أندادا، فإن اهتموا صاروا من أهل الإيمان وثبتت لهم أخوته ولهم حق الولاء، وإن تمادوا وأصروا لم تنقطع عداوتهم ولم ترفع البراءة منهم، ولا يمنع هذا من معاملتهم بالتي هي أحسن، والعدل معهم، والحكمة في دعوتهم.

وليس معنى الحرص على هدايتهم ودعوتهم هو ما يفعله بعض الجهلة من تركهم للجهاد في سبيل الله وقتال الكفار بدعوى أن هدايتهم أولى من قتلهم، فصاحب هذا القول لجهله كأنه يستدرك على ربه الذي أمر بالدعوة والجهاد معاً وقد قال الله تعالى لنبية ﷺ الذي أرسله للناس كافة وأمره بتبليغ ما أرسل به: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣]، فليس معنى الحرص التخلي عن الأمور -وهو الجهاد هنا-.

وأما هل هناك فرق بين الحقد، والكره، والبغض. فمن حيث اللغة فلكل كلمة من هذه الكلمات معناه الخاص به، قال ابن منظور: «الحِقْدُ إمساكُ العداوة في القلب والتربص لِفُرْصَتِهَا» ويراجع الباقي في كتب المعاجم.

والذي جاء ذكره في القرآن فيما يتعلق بالكفار هو العداوة، والبغضاء، والبراءة، والله أعلم.

